اذ ذهب مغاضباً فظن ان لن نقدر عليه الاية معناه انه ابتلاه الله
بالتقام الحوت وان كان خروجه مباحاً لانه ليس
للانفس ولا لي الانبياء عليهم الصلاة والسلام
يؤاخذون بمثل مثاقيل الذر لعلو مرتبتهم عند الله
تعالى كما قدمنا وذكر صاحب الابريز عن شيخه
رضي الله عنه معنى مغاضباً اي غاضباً عليهم
حيث تركوا ما فيه رشدهم وصلاحهم من الايمان
به والاتباع فلما لامهم حتى نزل بهم امر الله تعالى وعذابه
بحسب ما يظهر للناظر وان العذاب كان مرفوعاً عنهم في
علمه فيونس غضب وابق الى الفلك المشحون
واما قوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه فمعناه انه
ظن ان لن نهلكه بما اهلكناهم وذلك انه لما راوا
امارة العذاب رفع عنهم كما اتاه النجاة وانه لا يصيبه
ما اصابهم فاراه الله تعالى نوعاً اخر من القدرة
لم يكن علمه عليه السلام فلما اراه اياه نادى في الظلمات
ان

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٢٠٤

ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب
له ربه ونجاه عز وجل اه ملخصاً من الابريز
واما قصة سيدنا ايوب عليه الصلاة والسلام
الذي شكا منه فانه فيما حكي عنه ان زوجته عليه السلام
باعت ضفيرة من شعر راسها لتاخذ له بعض ما يحتاج
فلما رآها علم واحس به بالواقع اذ ذكره ما يدركه ارباب
الهمم العلية والنفوس المتعالية عن سفساف الاخلاق
من العار الذي وجده بنفسه من العيش بشعر حليلته
فرجع الى الله تعالى حينئذ من هذا الضر الذي لحقه
وقال رب اني مسني الضر الاية وسئل الشيخ رضي الله
عنه عما ذكره بعض المفسرين في حق سيدنا داود عليه
السلام وانه تمنى كذا بقلبه ورأى الرجل بكذا ليفعل
هو كذا وكذا فاجاب رضي الله عنه بما نصه
فقال معاذ الله ان يصدر هذا من المعصوم وانما حكى الله
عنه ان الخصمين اختصما في نعجة من الغنم لا غير كما قال الله

Copyright © King Saud University